گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 4, pp. 957–967, December-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

التحدي اللغوي في القرآن الكريم
"دراسة نصيّة تحليلية"*

زيرفان قاسم أحمد[1]* و أمير رفيق عولا[2]
[1] قسم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان– العراق.
[2] قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سوران، إقليم كوردستان– العراق.

تاريخ الاستلام: 10/ 2018 تاريخ القبول: 2018/12 تاريخ النشر: 2018/12 https://doi.org/10.26436/2018.6.4.422

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن عظمة القرآن الكريم ، وعلو قدره، وببيان إعجازه، وإنَّه حجّة على سامعه، وقد وقع التحدي بألفاظه المنظومة بأقصر سورة، وعمَّ الثقلين الإنس والجن ، واستمر التحدي والتقريع في العهد المكي والمدني بمثله، ثم بعشر سورٍ مثله، ثم بسورة، وقد كان التحدي مرحلياً متدرجاً حسب الحالة التي كانوا عليها، لأنَّ القرآن الكريم كلّه قليله وكثيره على حد سواء في الإعجاز، ويظهر الحاجة إلى التحدي لكونه دليلًا على صدق الرسول(صلى الله عليه وسلم) الذي جاء بالمعجزة، وفي التحدي بالقرآن تثبيت لفؤاده (صلى الله عليه وسلم)، وتقوية قلبه، لأنَّ في كل نوبة من نوبات هذا التحدي معجزة جديدة، إذ تحداهم في كل مرّة أنْ يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة، وفيه إقامة الحجّة وإظهار البرهان على صدق القرآن الكريم .

الكلمات الدالة: الأعجاز اللغوي، التحدي، المعجزة، المعارضة.

1. المقدمه

لا يزال القرآن الكريم الذي أنزل قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام، هو الكتاب الخالد الذي أنزله الله على نبيه محمد(ﷺ) وتحدى به العرب رغم وجود فطاحلة الفصاحة والشعر والأدب، ورغم تقدم العصور وتبدل الدهور، وتعاقب الأجيال إلا أنَّ القرآن لا يزال محتفظا ببريقه وإعجازه. والله تعالى تحدى العرب فيما برعوا فيه وهى البلاغة بعد أن سمعوه وقرؤوه، ومما هو معلوم أنَّ التحدي قد جاء على ما كان مشهوراً عندهم فمن عادتهم أن يتحدى بعضهم بعضاً في مقارضة الشعر، وتدبيج الخُطب، فهذا عادتهم فيما بينهم، ثقة منهم بملكتهم الأدبية، وما طبعوا عليه من تدفق شاعريتهم، وذلاقة ألسنتهم، ولهذا جاءت آيات التحدي صريحة لهم فتدرج في التحدي من أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور منه فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة منه فعجزوا، والله تعالى لم يترك الحكم في هذا الشأن لأحد بل تحدى الأمم عامة، إنسهم وجنهم، عن الإتيان بمثل هذا القرآن العظيم فعجزوا عجزًا مطلقًا.

2. التحدي، تعريفه، مراحله

1.2. تعريف التحدي والحكمة منه:

تعريف التحدي لغةً:

اسم مشتق من حَدَا، وهو أصل واحد يدل على السَّوْق. يقال:حدا إبله:أي زجرها وغنَّى لها، ويقال: حدوْته على كذا: إذا سقته وبعثته عليه، ويقال لريح الشمال: حَدْوَاء، لأنَّها تَحْدُو السَّحاب وتسوقه، ويقال: فلان يَتَحدَّى فلانًا، إذا كان يباريه وينازعه الغلبة، وهو من هذا الأصل، لأنَّه إذا فعل ذلك، فكأنَّه يحدوه على الأمر ويدفعه، ويقال: تحديت فلانًا :إذا بارزته للغلبة، وأنا حُدْيَاك، أي مباريك الوحيد فابرز لي وحدك .(ينظر: الجوهري،1987م،ج6،ص2310 "وابن فارس، 1979م، ج2،ص25). قال عمرو بن كلثوم في معلقته متحديًا الناس جميعاً بمجد قومه وشرفهم:(الزوزني، 2004م،ص185)

حُدِّيَا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعاً مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عن بَنِينا

الحكمة من التحدي:

لا يخفى أنَّه لكلِّ أمرٍ صادر من الله سبحانه وتعالى غاية وحكم جمَّة، وللتحدي حكم كثيرة نذكر منها:

1– إنَّ الحكمة من آيات التحدي في القرآن الكريم هي لتثبيت فؤاد النبي (صلى الله عليه وسلم)وتقوية قلبه، لأنَّ في كل مرحلة من مراحل هذا التحدي معجزة جديدة، إذ تحداهم في كل مرّة أنْ يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، ولا شكّ أنَّ المعجزة تشد أزره وترهف عزمه باعتبارها مؤيدة له ولحزبه، خاذلة لأعدائه ولخصمه.(الزرقاني، (د.ت)،ج1،ص54)

* بحث مستل من أطروحة طالب الدكتوراه في جامعة كويه الموسومة: (أسلوب التحدي في القرآن الكريم _ دراسة نصيّه تحليليه)
* الباحث المسؤل.

2– كما أنَّ الحكمة من التحدي إقامة الحجة، وإظهار وجه البرهان على الكافة، لأنَّ المعجزة إذا ظهرت فإنما تكون حجة بأن يدعيها من ظهرت عليه ولا تظهر على مدعٍ لها إلا وهي معلومة أنَّها من عند الله فإذا كان يظهر وجه الإعجاز فيها للكافة بالتحدي وجب فيها التحدي. (الباقلاني،1997م،ص24)

3– وفيها تصديق لرسالة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، لأنَّ ليس للنبي فيها إلا الاستدلال بها على صدقه في مدعاه، لأنَّها إذا وقعت تنزلت منزلة القول الصريح من الله تعالى بأنَّه صادق، وتكون دلالتها حينئذ على الصدق قطعية. (ابن خلدون،2004م،ص73).

2.2. مراحل التحدي وترتيب آياته:

مراحل التحدي:

لقد تحدى الله تعالى الخلق كافة والعرب خاصةً، بأن يأتوا بكتاب هدايةٍ، هو خير من كتب الله تعالى، التي قالوا عنها سحر افتراه الرسل على أقوامهم، فقال تعالى متحديًا إياهم: ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (القصص:49) فهو يعلم سبحانه، أنَّ ما يقال على كتب الله تعالى، ما هو إلا أباطيل نابعة من أهوائهم، ولم تعبر عن الحقيقة، فقال لرسوله(صلى الله عليه وسلم): ((فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))(القصص:50) وقد مرَّ التحدي بأربع مراحل هي:

المرحلة الأولى:

جاء التحدي الإلهي للخلق عامةً–الانس والجن–، بأن يأتوا بمثل هذا القرآن، الذي يتنزل على محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، مبيّناً عدم قدرتهم على ذلك، ولو تعاونوا عليه، فقال تعالى:((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) (الاسراء:88).

ثم جاء التحدي للمشركين أنْ يأتوا بمثله في موضع آخر في قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))(الطور:33–34).

المرحلة الثانية:

لما عجزوا على أنْ يأتوا بمثله، خفض لهم الله تعالى سقف التحدي في هذه المرحلة، فطلب منهم أنْ يأتوا بعشر سورٍ مفتريات وليس قرآناً كاملاً، في قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))(هود:13).

المرحلة الثالثة:

ومرةً أخرى أنزل الله تعالى مستوى التحدي للكفار، لإظهار ضعفهم أكثر فأكثر، فطلب منهم أنْ يأتوا بسورةٍ مثله، وليستعينوا على ذلك بكل من قَدروا عليه من دون الله، قال تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))(يونس:38).

المرحلة الرابعة:

ويأتي التحدي النهائي مع اختلافٍ في اللفظ، عن التحدي السابق له، فيقول تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))(البقرة:23).

ترتيب آيات التحدي:

إنَّ التحدي الوارد في الآيات المذكورة جاء مرّة بالإتيان بمثل القرآن كله، ومرّة بعشر سور، ومرّة بسورة، فهل جاء التحدي متدرجًا من الأكثر إلى الأقل أو لا؟ للعلماء في مراحل التحديث بالقرآن الكريم أقوال:

القول الأول:

إنَّ التحدي كان متدرجًا بالقرآن كله كما في سورة القصص و الإسراء والطور، ثم تحداهم بعشر سور في سورة هود، ثم تحداهم بسورة في سورة يونس، ثم بسورة من مثله في سورة البقرة، وذلك أنَّ هذا التحدي بهذا الترتيب (ينظر:الزركشي،1957م،ج2،ص110" والسيوطي، 1974م،ج1،ص60" و الرافعي، 2005،ص118) "كشأن مَنْ يريد تعجيز شخص أنْ يطالبه أولاً بأنْ يفعل أمثالًا ممَّا فعل هو، ثم إذَا تبيّن عجزه قال له: افعل مثلاً واحدًا "(أبو حيان الأندلسي، 2001،ج6،ص130) ولكن هذا القول لا يساعد عليه ترتيب نزول القرآن الكريم .

القول الثاني:

رتب آيات التحدي ترتيب النزول حسب الترتيب التالي: (القصص، الإسراء، يونس، هود، الطور، البقرة)، وأنَّه كان متدرجًا أيضًا، (ينظر: الزركشي، 1957، ج110،2" ورشيد رضا، 1990، ج1،ص160– 161" وبنت الشاطئ، (د.ت)، ص66–68) إلا أنَّ التحدي بسورة وقع قبل التحدي بعشر سور، لذا اعترض فخر الدين الرازي على هذا الترتيب قائلاً: " واعلم أنَّ التحدي بعشر سورٍ لابد وأنْ يكون سابقاً على التحدي بسورةٍ واحدةٍ ، وهو مثل أنْ يقول الرجل لغيره أكتب عشرة أسطر مثل ما اكتب، فإذَا ظهر عجزه عنه قال: قد اقتصرت منها على سطرٍ واحدٍ مثله" (فخرالدين الرازي، 2000، ج17،ص325) كما وقد عقَّب محمد رشيد رضا على هذا الترتيب بقوله:" وهذا ترتيب معقول لو ساعد عليه تأريخ النزول" (رشيد رضا، 1990، ج1،ص161)، وهذا يدّل دلالة واضحة على أنَّ التحدي بعشر سور يستلزم أنْ يكون قبل التحدي بسورة واحدة" ليكون التحدي من الصعب الى السهل. وتعارض صريح مع ترتيب نزول السور التي وردت فيها آيات التحدي، يقول سيد قطب:" قال المفسرون القدامى: إنَّ التحدي كان على الترتيب: بالقرآن كلّه، ثم بعشر سور، ثم بسورة واحدة. ولكن هذا الترتيب ليس عليه دليل، بل الظاهر أن سورة يونس سابقة والتحدي فيها بسورة واحدة، وسورة هود لا حقة والتحدي فيها بعشر سور". (سيد قطب، 1412هـ، ج4،ص1861)

القول الثالث:

إن التحدي كان مرحلياً متدرجاً حسب الحالة التي كانوا عليها، (ينظر: الزركشي، 1957، ج2،ص111" والسيوطي، 1974،ج1،ص60" وعباس،1991،ص32–33) وهذا ما يرتئيه الباحث، لأنَّ القولين السابقين قاما على تصور أن الإتيان بمثل القرآن أصعب من الإتيان بمثل عشر سور وأن الإتيان بالعشر أصعب من الإتيان بسورة، وهذا غير صحيح" لأنَّ القرآن كله قليله وكثيره على حد سواء في الإعجاز، فليس الإتيان بسورة أسهل من الإتيان بالقرآن كله، فالتحدي في القرآن بالكيف لا بالكم وبالنوع لا بالمقدار فلا يهم إذًا أن يكون التحدي بسورة جاء قبل التحدي بعشر سور أو قبل التحدي بالقرآن كله. واستحالة المجيء بمثل سورة من القرآن كاستحالة المجيء بعشر سور، واستحالة المجيء بمثل القرآن كله على حد سواء فكل ذلك متعذر، ولذا فلا أثر للاختلاف في ترتيب آيات التحدي ما دام لا يترتب عليه أثر في قوة التحدي والعجز كان عن الإتيان بجنس القرآن لا عن مقداره

القدر المعجز من القرآن الكريم الذي وقع به التحدي:

القول الأول:

إنَّ الإعجاز متعلق بجميع القرآن لا ببعضه، (ينظر: ابن حزم الأندلسي، (د.ت)، ج3،ص13)وهذا القول مردود بالآيات التي تتحدى بعشر سور وبسورة واحدة.

القول الثاني:

الإعجاز متعلق بسورة تامة طويلة أو قصيرة وهذا رأي الجمهور، وزاد بعضهم أنه يتعلق أيضًا بقدر سورة تامة من الكلام بحيث يظهر به تفاضل قوى البلاغة، وأقصر سورة في القرآن الكريم هي سورة الكوثر ثلاث آيات فيكون مقدار هذه السورة من الآيات معجز(الباقلاني، 1997، ص261) واحتجوا بقوله تعالى: ((قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ))(يونس:38)، وقوله: ((فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ))(البقرة:23).

القول الثالث:

إنَّ الإعجاز يتعلق بقليل القرآن وكثيره ،والتحدي بجنس القرآن لا بالمقدار (ينظر: الباقلاني،1997،ص261، وابن حزم الأندلسي، (د.ت)،ج3،ص13" وسيد قطب،1412هـ،ج4،ص1861) كما مرَّ بنا بيانه، وهذا ما يرجحه الباحث، والله أعلم.

3. التحدي بالقرآن كله

فالقرآن الكريم كله معجز، و كل سورة في نفسها معجزة، كما أنَّ حديث القرآن كذلك كله معجز، فإنَّ الخلق و إنْ تعلموا، و تتلمذوا لا يمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور. و يدل عليه دعوته سبحانه و تعالى أنْ يؤتى بمثل القرآن، تحدى كل واحد من الخلق بكل القرآن:

1.3. التحدي بكتابٍ أهدى:

في سورة القصص في قوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ (48) قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (49) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) (القصص: 48–50).

القضايا البلاغية:

في قوله تعالى: ((قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ)) أسلوب بلاغي، أفاد التحضيض. بمعنى :هَلاّ أُوتي، وليست حرف امتناع لوجود. و((أَوَلَمْ)):استفهام خرج إلى أسلوب بلاغي يفيد التقرير والإنكار.(ينظر: الصابوني، 1997،ج2،ص407)

قوله تعالى: ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ)) صيغة أمر خرجت مخرج بلاغي أفاد التعجيز، وهذا من أساليب الَقُرْآن الكَرِيم البليغة أن يأمر الله تعَالى بشيءٍ هو سبحانه وتعالى يعلم أنَّهم لا يقدرون عليه كقوله تعالى: ((قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)) (الاسراء:50)، وهو تعالى يعلم أنهم لا يستطيعون ذلك.(ينظر: الألوسي، 1415هـ، ج10،ص299)

وفي قوله تعالى: ((وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ)) استفهام خرج عن حقيقته إلى مخرج بلاغي أفاد النفي والإنكار.والمعنى:ليس هناك أضل ممن اتبع هواه بغير علم، أو هدى أو إرشاد من الله.(ينظر: البيضاوي، (د.ت)، ج7،ص18)

تأملات بيانية:

في قوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا)) نلحظ التعبير بـ(جاء) دون (أتى)، وبين اللفظتين فروق دقيقة كما دلّ استعمالها القرآني، فجملة جاء لا تستعمل في القرآن الكريم إلا دليلاً على القرب، سواء أكان مكانياً أم زمانياً أم نفسياً، وأمَّا جملة(أتى) فلا تستعمل إلا دليلاً على البعد سواء أكان مكانياً ام زمانياً ام نفسياً، و الفرق بينهما ما يتعلق بالجانب الإيقاعي في نطق اللفظتين، أنَّ لفظة (أتى) أخف في النطق من (جاء) بما فيها من ثقل المد وإطالة الصوت به، و لفظة (أتى) جاءتْ في القرآن الكريم بصيغة الماضي والمضارع والأمر (أتى، يأتي، ائتِ، يأتون، فأتنا، فأتوا) بخلاف لفظة (جاء) التي لم تأتِ إلاّ بصيغة المضي . (ينظر: الزركشي،1957،ج4،ص80" والمنجد، 1417هـ، ص145)

ونعتُ القرآن بالحق في هذا الموضع" أدلّ من أي نعتٍ آخر" لأنَّه يواجه تعنت المتعنتين وكفر الكافرين، فالحق في دلالته اللغوية يعني المطابقة والموافقة، فلنا أن نفهم من نعت القرآن بالحق إنَّه الموجد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يقال فعل الله كله حق،(ينظر: راغب الأصفهاني ،1412هـ، ص248) أو أنَّ حقيقة هذا القرآن موافقة لما في التوراة وذلك ما أشارت إليه آيات الكتاب العزيز كما في قوله تعالى: ((قَالُوا

يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)) (الأحقاف:30).

وقوله تعالى: ((سِحْرَانِ تَظَاهَرَا)) أي: تعاونا، وهذا هو المعنى الأولي للفظة، أمَّا معناها الثانوي" فهو الإشارة الى أقوى عناصر جسم الإنسان، وهو عظامه، وأهم أجزاء عظامه والتي هي عماد جسمه، عظام ظهره، وقد فطن العرب الى هذه الحقيقة فأطلقوا لفظة الظهر لمعانٍ عدّة ترمز للقوة، واشتقّ من الظهر لفظة الظهير دليلاً على القوى القادر على العون والمساعدة .

وفي قوله: ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ)) جاء الأمر لتعجيز المخاطب، وهو تبكيت بأسلوب الأمر" لإظهار عجز الخصم " لأنَّ الإتيان بما هو أهدى من الكتابين أمر بيّن الاستحالة.(الألوسي،1415هـ،ج10،ص299)

ولفظة (هدى) التي تكررت في الآيات: ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) وفي قوله: ((فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) والهداية المشار اليها في هذه المواضع الثلاثة هي هداية التوفيق التي أختص الله بها المهتدين، وهم المعنيون بقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)) (محمد:17)، وقوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) (البقرة:213)، وقوله تعالى: ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) وهذا الشرط هو الشرط المدل بالأمر المتحقق لصحته" لأنَّ امتناع الإتيان بكتابٍ أهدى من الكتابين امر معلوم متحقق لا محال فيه للشك، ويجوز أن يقصد بحرف الشك التهكم بهم. (الزمخشري، 1407هـ،ج3،ص420)

ولو تأملنا هذا التحدي السافر، والتعجيز القاهر، الذي يخاطب به القرآن الكريم المعاندين المشركين، فقد تحداهم بأن يأتوا بكتابٍ آخر أهدى للبشر وأصلح لهدايتهم من التوراة والقرآن، وأكثر نفعا، لا ليثبت قوتهم بل ليكون كتاباً يدين به محمد (صلى الله عليه وسلم) ويؤمن به. وكان النبي(صلى الله عليه وسلم) يقول: إن تأتوا به أتّبعه، وهذا مبالغة في التعجيز" لأنَّ وعده بأن يتّبع ما يأتون به إن كان أبلغ وأهدى من القرآن يقتضي بأن يحق عليهم الحق ويقعوا تحت سطوة برهانه، ويقروا بالهزيمة إن لم يفعلوا ذلك. وهذا الضعف والعجز ناسب الإتيان بحرف الشرط (إنْ) الدال على الشك في قوله في ختام التحدي((إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)).(ينظر: الزحيلي، 1418هـ،ج20،ص120)

2.3. التحدي بحديثٍ مثله:

في سورة الطور في قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ)) (الطور:33–34)

تأملات بيانية:

(أمْ) منقطعة بمعنى (بل)، هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكلّ منهما معنى خاص يخالف معنى الآخرّ، ولا يتوقف أداء احدهما وتمامه على أداء الأخرى، فليس بين المعنيين ما يجعل احدهما جزءا من الثاني وهذا هو السبب في تسميتها بـ(أمْ) المنقطعة، وهي لا تعطف المفرد وإنَّما تقع بين الجمل فقط، ولا تقع بعد همزة التسوية ولا بعد همزة الاستفهام، وإنمّا تقع بعد الخبر المحض.(ينظر: السيوطي،(د.ت)،ج2،ص133" وحسن، (د.ت)، ج3،ص597)

في قوله تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) الفاء هنا للتعقيب، أي: إذا كان القرآن متقوَّلاً كما يدعون، فيجب عليهم أنْ يأتوا بحديثٍ مثله، إنْ كانوا صادقين. (ينظر: فخرالدين الرازي،2000،ج28،ص214)

وقوله تعالى:(فَلْيَأْتُوا)، بصيغة المضارع المسبوق بلام الأمر، وبدون وساطة(قُلْ)، خلافًا للآية السابقة" إذ قال فيها(قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ) و ذلك" لأنَّ التحدي بقوله تعالى: (فَلْيَأْتُوا) تحدٍّ غير مباشر، يعمُّ كلَّ من نسب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) تقوَّل القرآن تارة، وافتراءه على ربِّه تارة أخرى. أمَّا التحدي بقوله تعالى: (قُلْ فَأْتُوا) فهو تحد مباشر، ويخصُّ كل من نسب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)افتراء القرآن.

والتعبير بصيغة المضارع المسبوق بلام الأمر(فَلْيَأْتُوا) يفيد تجدد التحدي واستمراره دون انقطاع، بخلاف صيغة الأمر(فَأْتُوا)" فإنَّ التعبير بها يفيد احتمال وقوع الفعل مرّة واحدة، ووقوعه أكثر من ذلك. (ينظر: أبو حيان الأندلسي،2001،ج9،ص575)

وأمّا قوله (بِحَدِيثٍ) فكل كلام يبلغ الانسان، من جهة السمع أو الوحي، في يقظته أو منامه، يقال له: حديث، وهو خبر يطلق على القليل والكثير من الكلام، ونلاحظ التعبير بـ(حديث) دون (قول)، وبين اللفظتين فرقاً دقيقاً، يجعل لفظ (الحديث) أكثر ملاءمة في الآية الكريمة " لأنَّ القول في أصل اللغة: النطق، وحقيقته من حيث المعنى" كلام مهذب مرتب على مسموع مفهوم يؤدي بمعنى صحيح، وعلى هذا يصح إطلاق القول على القرآن، فإنَّه يتضمن التهذيب والترتيب ، لفظه مسموع ومعناه مفهوم، فإذا تحولنا الى لفظ (حديث) يتبيّنَ أنَّه غير مرتب على كلام سابق، فهو كلام يقال ابتداء، بينما القول مرتب على مسموعٍ مفهومٍ، وكذلك لفظة (كلام) فإنَّها لا تعطي نفس الدلالة اللغوية للفظة (حديث) إذ أنَّ الكلام ما كان مكتفياً بنفسه، وعلى هذا نرى ان كلمة (حديث) أعمّ هذه الألفاظ وأشملها، فإنَّ كل كلام وقول حديث، وليس العكس. (ينظر: ابن سيدة، 2000،ج7،ص49" والفيروز أبادي، 1973،ج1، ص83)

4. التحدي بالسور

1.4. التحدي بعشر سور مفتريات:

قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (12) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (13) فَإِنْ لَمْ

يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (هود: 12–14)

القضايا البلاغية:

(بِهِ صَدْرُكَ) الباء للسببية، والضمير المجرور بالباء عائد على ما بعده وهو(أن يقولوا)، وفي ذلك مجاز مرسل، حيث أطلق الجزء وأراد الكل –الإنسان.

في قوله: (فَلَعَلَّكَ) استفهام حذفتْ أداته، والتقدير: أ لعلّكَ تارك، ويكون الاستفهام مستعملاً في النفي للتحذير، وهو في الآية كناية عن بلوغ الحالة حد اً يوجب توقع الأمر المستفهم عنه حتى أنَّ المتكلم يستفهم عن حصوله، وهذا أسلوب يقصد به التحريك من همة المخاطب وإلهاب همته لدفع الفتور عنه، وليس في هذا تجويز ترك النبي(صلى الله عليه وسلم) تبليغ بعض ما يوحى إليه. (ابن عاشور،1997،ج12،ص16)

في قوله:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أم بمعنى بل وألف الاستفهام، كأنه أضرب عن الكلام الأول، واستفهم في الثاني على معنى التقرير. (ابن عطية، 1422هـ، ج3،ص155)

الهمزة في قوله: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) للتوبيخ والإنكار والتعجيب وهذا من عظم المعنى.

تأملات بيانية:

(لعل) في الاستعمال اللغوي لها أكثر من استعمال، يراد بها الترجي والشك والإيجاب والاستفهام والأخير هو الذي يتفق, أمَّا(تَارِكٌ) فلو نظرنا الى معنى الترك وهو التخلية عن الشيء فإننا نجد أنَّه أقوى وأدق من الصرف وهو رجع الشيء.(ينظر: الزجاجي، 1989،ص30)

وعدول القرآن الكريم عن (ضيق) الى (ضائق) يدل على أنَّه ضيق عارض غير لازم، والضيق ألزم منه" لأنَّ الرسول(صلى الله عليه وسلم) كان أفسح الناس صدراً.(ينظر: الزمخشري،1407هـ،ج2،ص382)

ولعل وجه التَّحدّي في قوله تعالى:(قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) دون سورَةٍ واحدةٍ، هُوَ إرادة نوع خاص من أنواع الإعجاز" وهو الإتيان بالخبر الواحد بأساليبٍ متعددةٍ متساويةٍ في البلاغة، وهي أنَّ السُّورة المشتملة على القصّة يمكن التعبير عنها في اللغة بعبارات مختلفة تؤدي المعنى، ولابد أن تكون عبارة منها ينتهي إليها حُسْن البيان، مع السلامة من كل عيبٍ لفظي أو معنوي يخل بالفهم أو التأثير المطلوب، فمن سبق إلى هذه العبارة أعجزَ غيره عن الإتيان بمثلها" لأنَّ تأليف الكلام في اللغة لا يحتمل ذلك. وكأنَّه يقول أدَعُ لكم ما في سُورِ القصص من الأخبار عن الغيب، وأتحدّاكم أنتم وسائر الذين تستطيعون الاستعانة بهم على الإتيان بعشر سُوَر مثل سُوَر القرآن في قصصها، مع السماح لكم بجعلها قصصاً مُفتراةً من حيث موضوعها، فإنْ جئتم به مثل سُوَره القصصية في سائر مزاياها اللفظية والمعنوية، فأنا أعترف لكم بدحض حجتي عليكم. (رشيد رضا،1990،ج1،ص161–162)

استعمل القرآن الكريم (افْتَرَاهُ) وهو أدلّ من الكذب، فافتريته اذا قطعته للإفساد، أمَّا الكذب فهو خلاف الصدق، واستعمل (سور) في قوله:(فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ) تشبيهاً لها بسور المدينة، وحائطها وفي قوله: (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ارتبطت الفاصلة بموضوع الآية وهو التحدي للعرب" لأن صدقهم غير محتمل الوقوع، ولو أنَّهم كانوا صادقين فيما زعموه، بأنَّ القرآن من عند الرسول(صلى الله عليه وسلم) لأتوا بمثله، فناسب أنْ يختم الآية بقوله: ((إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) ذلك لإثارة الهمم والنفوس عند العرب، فبمجرد عرض عليهم عدم صدقهم تتوفر دواعيهم على معارضة القرآن. (ينظر: سيد قطب،1412هـ،ج4،ص1863)

وعلل الزمخشري للخطاب الجمعي في قوله تعالى: (لَكُمْ فَاعْلَمُوا) بعد افراده في الآية السابقة كما يلي:

1- إنَّ الخطاب موجه للرسول(صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين" لأنّ الكفار كانوا يتحدّون رسول(صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين .

2- إ نَّ الجمع المذكور لتعظيم الرسول (صلى الله عليه وسلم).

3- ويمكن أن يكون الخطاب للمشركين، والضمير في قوله: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا) لمن استطعتم، يعنى: فإن لم يستجب لكم من تدعونه من دون الله تعالى إلى المظاهرة على معارضته لعلمهم بالعجز عن وأن طاقتهم أقصر من أن تبلغه (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ) أي انزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز للخلق، وأخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه. (الزمخشري،1407،ج2،ص383)

وفي قوله:(فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) اشارة لفظة (مسلمون) الى أنَّ المعنى المراد ليس المقصود به ما دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان، حصل معه اعتقاد أو لم يحصل، إنما قصد باللفظة ما فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله ففي جميع ما قضى وقدر، كما ذكر عن ابراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى: ((إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)) (بقرة:131).(راغب الأصفهاني، 1412هـ،ص422)

2.4. التحدي بسورةٍ مثل القرآن:

قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (37) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38) بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)) (يونس:37–39)

القضايا البلاغية:

(بَيْنَ يَدَيْهِ) استعارة لطيفة والمراد لما سبقه من التوراة والإنجيل فإنها قد بشرت به.

في قوله: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) استفهامٌ انكاريٌّ تعجبيٌّ من مقولة المكذبين بالقرآن أنَّ محمداً افتراه على الله تعالى، وهذا الاستفهام مُمتزج بمعنى الذي الإضراب تدُّل عليه (بل) وهو إضرابٌ انتقالي، و(أمْ) هي بمعنى (بَلْ) مع استفهام مقدّر معها، والاستفهام هنا استفهام انكاريٌّ

تعجبي، فمن خصائص (أمْ) أنَّها تعطف استفهاماً مقدّراً، فهي بقوة (بَلْ) مع استفهام. (عبدالرحمن الميداني،2000،ج10،ص122)

لـ(لما) في قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) سرّ عجيب أفاد الكلام معنى لم يكن ليتأتى لولا دخولها" لأنَّها تفيد التوقع بعد نفي الإحاطة بعلمه فقد أفادت الأمور التالية:

1– أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل.

2– الإصرار على التقليد الأعمى ومساوقة آبائهم الذين طبعوا على إنكار الحق رغم ظهوره ونصاعته.

3– كان التكذيب قبل الإحاطة بعلمه ربما يوهم عذرا ما للكذب، فجاءت كلمة لما مشعرة بأنهم قد أحاطوا بعلمه حتى تنحسم أعذارهم ويتحقق شقائهم.(صافي،1418هـ،ج11،ص130)

تأملات بيانية:

نلاحظ أنَّ الله تعالى عندما نفى عن القرآن الكريم الافتراء من الخلق ساق الأدلة على ذلك في أوصافٍ وصف بها القران فهو ((تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)) والتصديق يستعمل في كل ما فيه تحقيق، ثمّ نعته بـ(تَفْصِيلَ) وهو التبين والإيضاح، ثمّ هو (لَا رَيْبَ فِيهِ) والريب أبلغ من الشك" فالشكّ هو التوقف بين طرفي قضية نفياً أو اثباتاً والعجز عن الترجيح، وهو موقف مزعج يشبه الشعور بالوخز، أمَّا الريب فأصله الغليان والفوران والاضطراب الذي يصيب اللبن عندما يروب وهو موقف نزاعٍ وتخبطٍ وثورةٍ، والارتياب شكٌ مع تهمة. (راغب الأصفهاني، 1412هـ،575)

وقوله تعالى:((فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ)) يفيد البعد المكاني والزماني والنفسي، واستحالة إتيان المخاطبين بسورة مثل أي سورة من سور القران الكريم. وفي التعبير بسورة يتبين العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعته الحسيّة. (ينظر: الزرقاني، (د.ت)، ج1،ص343)والتعبير بالمثل هنا هو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة" وذلك لأنَّ الندّ يقال فيما يشاركه في الجوهريّة فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القَدْر والمساحة، والشِبْه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط، والمساوي يقال فيما يشاركهُ في الكميّة فقط، والمِثْل عامّ في جميع ذلك. (الفيروز أبادي، 1973،ج4،ص481)

وفي قوله تعالى: ((كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) تشبيه مرسل مفصل إذ ذكرت فيه الأداة ووجه الشبه، والاشارة بـ(كَذَلِكَ) الى تكذيبهم المذكور، أي كان تكذيب الذين من قبلهم كتكذيبهم، والمراد بالذين من قبلهم الأمم المكذبون رسلهم" كما دلّ عليه المشبه به. وبيّن التشبيه أنَّ من عادة المعاندين على مر العصور التكذيب بالحق بادئ الرأي، دون تدبر ولا تفكر وإنَّما استكباراً عن كل ما يخالف منهجهم وما هم عليه من الباطل ، كما عرّض التشبيه بالعذاب والهلاك الذي ينتظر من كذب بالقرآن كما عذب وأهلك الذين من قبلهم ، وفي التشبيه أيضاً تسلية للرسول(صلى الله عليه وسلم) أنه وإنْ كُذب فقد كُذب الرسل من قبله، فليصبر كما صبروا ، وأن لا تخف ولا تحزن فإنَّ سنة الله في المكذبين ماضية وقدره فيهم نافذ وإحاطته بهم شاملة وإن متعوا قليلاً أو ظهروا في الأرض ومكنوا فيها.(ابن عاشور ،1997، ج11،ص173)

3.4. التحدي بسورة من مثل القرآن:

في قوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (البقرة:23–24).

القضايا البلاغية:

1–الإضافة في قوله: (على عَبْدِنَا) للتشريف والتخصيص، وهذا أشرف وصفٍ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

2–التعجيز (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ) خرج الأمر عن صيغته إلى معنى التعجيز، وتنكيرُ السورة" لإرادة العموم والشمول.

3–إيجاز القصر في قوله: (فاتقوا النار) والإيجاز هو جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح.

4– الاعتراض: في قوله: (ولن تفعلوا) وهو يأتي في الكلام لأغراض عديدة، وهنا جاء للتأكيد بأنَّ ذلك غير متاح لهم، ولو جهدوا وتضافرت هممهم عليه، ولبيان التحدي في الماضي والمستقبل، وبيان العجز التام في جميع العصور والأزمان.

5– الكناية: في قوله: (فَاتَّقُوا النَّارَ) فاتقاء النار كناية عن الاحتراز من العناد، إذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه، كأنَّه قيل: فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله كما هو المقرر، فاحترزوا من إنكار كونه منزلا من عند الله سبحانه وتعالى، فإنه مستوجب للعقاب بالنار لكن أوثر عليه الكناية المذكورة المبنية على تصوير العناد بصورة النار، وجعل الاتصاف به عين الملابسة بها للمبالغة في تهويل شأنه، وتفظيع أمره وإظهار كمال العناية بتحذير المخاطبين منه، وتنفيرهم عنه وحثهم على الجد في تحقيق المكنى عنه وفيه من الإيجاز البديع ما لا يخفى.(محي الدين درويش، 1415هـ،ج1،ص59" وصافي،1418هـ،ج1،ص78)

تأملات بيانية:

إنَّ الأمر في قوله: ((فَأْتُوا بِسُورَةٍ)) جاء للتبكيت والتخجيل لهم، أي" إنْ كنتم لا تقدرون أنتم ولا معضدوكم بالإتيان بسورة من مثله، فكيف تزعمون أنّه من جنس كلامكم ، وكيف يلحقكم في ذلك ارتياب أنه من عند الله. (أبو حيان الأندلسي،2001،ج1،ص169)

واستعمل في الآية الكريمة (الريب) بدلاً من (الشك)" لأنَّ الشك هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء، وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح أحدهما على الأخر عند الشاك، و أمَّا الريب فهو شك مع تهمة، وهو أدنى درجات الشك، كأنَّه أول درجات الشك و دلّ عليه قوله تعالى :((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)) فإنَّ المشركين –مع شكهم في القرآن– كانوا يتهمون الرسول(صلى الله عليه وسلم) بأنَّه هو الذي افتراه. (ينظر: ابن سيدة، 1996، ج3،ص473" والفيروز أبادي،

1973، ج3، ص113–114)

وفي وصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالعبودية في هذا الموضع في قوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)) دلالات منوعة متكاملة:

أولاً: تشريفٌ للرسول(صلى الله عليه وسلم)، وتقريبٌ بإضافة عبوديته لله سبحانه وتعالى، دلالة على أنَّ مقام العبودية لله هو أسمى مقام يدعى إليه بشر، ويدعى به كذلك.

ثانياً: تقرير لمعنى العبودية، في مقام دعوة الناس كافة إلى عبادة ربهم وحده، واطراح الأنداد كلها من دونه. (سيد قطب، 1412، ج1،ص48)

وأختلف العلماء في عود الضمير في قوله:((مِنْ مِثْلِهِ)) على أقوال:

الأول: إنَّ الهاء تعود على (نزّلنا) أي القرآن الكريم، والمعنى من مثل هذا القرآن بلاغةً وفصاحةً. وهو قول جمهور العلماء، (القرطبي، 1964،ج1،ص323) وانتصر الزمخشري هذا القول مبيّناً صوابه ورجاحته قائلاً"وردّ الضمير إلى المنزَّل أوجه، لقوله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) . (فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ) ، (عَلى أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ)" ولأنَّ القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب، والكلام مع ردّ الضمير إلى المنزَّل أحسن ترتيبا" وذلك أنَّ الحديث في المنزَّل لا في المنزَّل عليه، وهو مسوق إليه ومربوط به، فحقه أنْ لا يفك عنه برد الضمير إلى غيره" (الزمخشري،1407هـ، ج1،ص99)

الثاني: إنها تعود على (عَبْدِنَا)، أي فأتوا بسورة من رجل أميّ مثل محمد (صلى الله عليه وسلم)، فإنَّه أميّ لا يحسن الكتابة ولا القراءة، ولم يجالس العلماء أو الحكماء.

الثالث: إنَّ الضمير عائد على التوراة والإنجيل، أي فأتوا بسورة من كتاب مثله، فإنَّها تصدّق ما فيه. وهذا القول ضعيف" لأنَّه خارج عن التحدي المقصود بالآية" (ينظر: الطبري،2000،ج1،ص374" والسمرقندي، (د.ت)، ج1،ص60)

وجاء التعبير القرآني بـ(إنْ) التي للشكّ دون (إذا) التي للوجوب في قوله: ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ)) وفي هذا وجهان: أحدهما: أنْ يساق القول معهم على حسب حسبانهم وطمعهم، وأنَّ العجز عن المعارضة كان قبل التأمّل، كالمشكوك فيه لديهم " لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام.

الثاني: أنْ يتهكم بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يقاويه: إن غلبتك لم أبق عليك وهو يعلم أنه غالبه ويتيقنه تهكما به. (الزمخشري،1407هـ،ج1،ص101)

وفي قوله: ((لَمْ تَفْعَلُوا)) حذف المفعول به ، والتقدير: لم تفعلوا ما أمرتم به من الإتيان بمثل القرآن بعد ما بذلتم في السعي لذلك، وإنَّما لم يصرح بالمفعول به" إيذاناً بعدم الحاجة إليه، ولغرض الإيجاز والبعد عن التطويل والتكرير، وقد حذف أيضاً" لدلالة ما قبله عليه، فالله تعالى في الآية السابقة تحدّى الكافرين، وطالبهم بالإتيان بسورة من مثل سور القرآن الكريم ، وهو يقول لهم إنَّكم لَنْ تستطيعوا فعل ذلك" لأنَّكم عاجزون في قوله: ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا)). (ينظر: أبو حيان الأندلسي،2001،ج1،ص173)

وفي قوله: ((وَلَنْ تَفْعَلُوا)) جملة معترضة بين الشرط وهو قوله: ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا)) وبين جوابه، وهو قوله: ((فَاتَّقُوا النَّارَ)) لا محل لها من الإعراب، جيء بها لتأكيد عجزهم عن معارضته ، وأن ذلك غير متاح لهم ، ولو تظافرت هممهم عليه "(ينظر: تمام حسان، 1993،ص184)

وفي قوله: ((إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) شرطٌ حذف جوابه" لدّلالة ما سبق عليه، والتقدير: إنْ كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله، واستلزام المقدّم للتالي من حيث أنَّ صدقهم في ذلك الزعم يستدعي قدرتهم على الإتيان بمثله، بقضية مشاركتهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المزاولة، لأساليب النظم والنثر، والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المظاهرة والتعاون. (ينظر: أبو سعود، (د.ت)، ج1،ص66)

5. تحدي الإنس والجنّ

1.5. اختلاف العلماء في وقوع التحدي للجنّ:

ذهب بعضهم (ينظر: الزركشي، 1957،ج2،ص111" والسيوطي، 1974،ج4،ص22) إلى أنَّ التحدي وقع للإنس دون الجن" لأنَّ الجِنَّ ليسوا من أهل اللسان العربي الذي نزل القرآن الكريم على أساليبه، وإنما ذكروا في قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) تعظيماً لإعجازه" لأنَّ الهيئة الاجتماعية لها من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرض اجتماع جميع الإنس والجن الذين لهم القدرة على الأفعال المستغربة كما حكى الله تعالى عنهم في قصة سليمان (عليه السلام)وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة، كان الفريق الواحد أعجز. (الزركشي،1957،ج2،ص111" والسيوطي، 1988،ج1،ص7)

وتساءل فخرالدين الرازي" لقائل أنْ يقول هبْ أنَّه قد ظهر عجز الإنسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجنّ عن معارضته؟ وايضاً فلم لا يجوز أنْ يُقَالَ إِنَّ هذا الكلام نظم الجنّ ألقوه على مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) وخصوه به على سبيل السعي في إضلال الخلق فعلى هذا انّما تعرفون صدق مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وسلم)إِذَا عرفتم أنَّ محمداً (صلى الله عليه وسلم) صَادِقٌ في قوله أنَّه ليس من كلام الْجِنِّ بل هو من كلام الله تعالى فحينئذٍ يلزم الدّور وليس لأحد أنَّ يقول كيف يعقل أنْ يكون هذا من قول الْجِنِّ لِأَنَّا نقول إِنَّ هذه الآية دلّت على وقوع التحدي مع الجنّ، وَإِنَّمَا يحسن هذا التحدي لو كانوا فصحاء بلغاء، ومتى كان الأمر كذلك كان الاحتمال المذكور قائماً. أجاب العلماء عن الأول بِأَنَّ عجز البشر عن معارضته يكفي في إثبات كونه معجزاً وعن الثاني أنَّ ذلك لو

وقع لوجب في حكمة الله أنْ يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دَلَّ على عدمه وعلى أنَّه تعالى قد أجاب عن هذا السؤال بالأجوبة الشافية الكافية في آخر سورة الشعراء في قوله: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) (الشُّعَرَاء: 221، 222)" (فخرالدين الرازي،2000،ج21،ص406)

وذهب جمهور العلماء (ينظر: الجصاص، 1994،ج1،ص33" والزرقاني،(د.ت)، ج2،ص147"وبنت الشاطئ،(د.ت)، ص168) على أنَّ التحدي قد وقع للإنس والجنّ، لأنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم)كان مبعوثا إلى الإنس والجنّ معاً، (الكرماني، (د.ت)،ج1،ص641) وإنَّ القرآن الكريم المنزل عليه (صلى الله عليه وسلم) هو كتاب للطائفتين جميعاً، وبذلك فلا إشكال أن يحصل التحدي لهما بهذا القرآن الكريم، وهناك وجه بيّن في هذا التحدّي للثقلين جميعاً، وهو أنَّ عجز الجميع عن الإتيان بمثله دليل على أنَّه من عند الله تعالى.

ومما يدلّ على أنَّ التحدي قد وقع للإنس والجنّ:

1- قوله تعالى: ((وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)) (الأنعام:19).

2- قوله تعالى: ((قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)) (الاعراف:158).

3- قوله تعالى: ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) (الاسراء:88).

4- قوله تعالى: ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30) يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)) (الأحقاف:29–31).

2.5. تحدي الإنس والجنّ مجتمعين:

قوله تعالى: ((وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (86) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (87) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)) (الاسراء:86–89).

إنَّ هذه الآيات تحدد معالم مهمة النبي الأمي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فهو مبلغ لكلام رب العالمين، الذي هو فوق قدر البشر ولا يستطيعون الإتيان بمثله أو بعشر سور منه أو بسورة ، وهذا ما أشار اليه القرآن الكريم في مواضع متفرقة منه ومن أقوى صور التحدي قوله تعالى: ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) لقد نصّت الآية الكريمة مجموعة من العجائب، حتى لو قدر لها أنْ تتحقق –وهذا في حد ذاته مستحيل– فإنَّها ستنتهي حتماً الى العجز التام عن الإتيان بمثل هذا القرآن. أمَّا هذه العجائب فثلاث:

1–أنْ تصح عزائم كل الإنس على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن.

2–أنْ تصح عزائم كل الجنّ على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن.

3–أنْ يتعاون كل الإنس والجنّ لا يشذ عن الجنسين فرد واحد على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن.

فإذا كانت كل الحقائق تؤكد بأنَّ الإنس وحدهم لن يتفقوا على القيام بعمل واحد ما، لأنَّ الاختلاف سجية فيهم فكيف يمكن للإنس على اختلاف مشاربهم والجنّ على اختلاف أهوائهم أنْ يتفقوا جميعاً على محاولة تحدي القرآن لإتيان بمثله. فالآية الكريمة تتحدى الثقلين في اقوى صور التحدي بأنَّهم لن يستطيعوا أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن، وحيث أنَّه لم توجد ولن توجد الفئة التي تستطيع أنْ تجيء بمثله أو عشر سور من مثله او سورة من مثله، فالمطلوب من كل الجماعات أنْ تعتقد بأنَّ هذا القرآن من عند الله تعالى، ولتتبع تعاليمه فإنَّه يهدي للطريقة التي هي أقوم. (ينظر: الألوسي،1415هـ،ج8،ص171–173" وأبو زهرة،(د.ت)،ج8،ص4450)

تأملات بيانية:

اختيرتْ عبارة (مِنْ رَبِّكَ) بدلاً من ضمير المتكلم العظيم (منا) للدلالة على صفات ربوبية الله تعالى وعضم سلطانه وفضله. وبهذا الفهم تكون (إلا) بمعنى (لكن) الاستدراكية وهذا أولى من اعتبارها استثنائية تدل على محذوفات مطويَّات تحتاج تقديراً. (عبدالرحمن الميداني، 2000،ج9،ص723)

حذف القسم في قوله: ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأنَّ ما بعدها جواب قسم محذوف، على تقدير(والله لئن اجتمعت الانس والجن....). والذي يدّل على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون في قوله: (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ). (ينظر: أبو شادي،(د.ت)،ص94)

لو أمعنا النظر في لفظي الإنس والجنّ هذين اللفظين المتضادين" لوجدنا أنَّ أولهما يشير الى الظهور، والآخر الى الستر، فإنَّ اجتماع هذين النقيضين الإنس والجنّ يثير كل صفات الاختلاف بين الجنسين ويثير تعجب السامع مما يعرف ابتداء أنَّه محال وهو اجتماع هذين الجنسين اللذين يختلفان في كل شيء تقريباً، إذ كيف يجتمع المبصرون وغير المبصرين، واية قضية مصيرية يتفق هذان الجنسان على الاجتماع في مكان واحد من أجلها، والمعروف أنَّ الإنس يختلفون في طباعهم وينبغي أنْ يكون الجنّ كذلك قياساً. (ينظر: الأزهري، 2001، ج10،ص266–ج13،ص62–63)

إنَّ هذه المستحيلات التي كان عرض القرآني قادراً على إثارتها وخاصةً بسبب الطباق والقسم وموضع الآية بالقياس لما سبقها من آيات قادرة على الإيحاء بأنَّنا بصدد قضية تعجيزية ، فالآية الكريمة تثبت أنَّ كل

المستحيلات لو فرض أنَّها تحققت ممثلة في اجتماع الإنس والجنّ على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن فإنَّهم لا يستطيعوا أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعضهم عونا. (ينظر: ابن عطية، 1422هـ،ج3،ص483)

والقرآن الكريم تحدث عن الجنّ والإنس في آيات كثيرة، ولكن الذي يلفت الانتباه، ما نجده في نظم القرآني البديع، أنَّ الكلمة القرآنية تقدر في مكانها الذي جاءت فيه ، من تقديم الجن تارة، وتقديم الإنس أخرى، وهذا ما يستدعيه السياق، وتوجبه الحكمة البيانية، ففي سياق التحدي بالقرآن الكريم، نلاحظ تقديم الإنس على الجنّ، لأنَّ الإنس هم المقصودون بالتحدي أولاً وقبل كل شيء، قال تعالى: ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) (الاسراء:88). وأمّا في سياق التحدي بالنفوذ من أقطار السماوات الأرض، فنجد تقديم الجنّ على الإنس، لأنَّهم اقدر على الحركة من الإنس، قال تعالى: ((يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)) (الرحمن:33). أمّا في قوله سبحانه: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (الذاريات:56) فلقد قدّم الجنّ على الإنس " لأنَّه قد روعي السبق الزمني، فإنَّ الجن مخلوقون قبل الإنس . (ينظر: عباس،1991،ص223)

6. خاتمة

من كل ما تقدم نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها ونجملها فيما يلي :

1- تظهر الحاجة إلى التحدي لكون التحدي دليلًا على صدق الرسول(صلى الله عليه وسلم) الذي جاء بالمعجزة، وفي التحدي بالقرآن تثبيت لفؤاده (صلى الله عليه وسلم)، وتقوية قلبه، لأنَّ في كل نوبة من نوبات هذا التحدي معجزة جديدة، إذ تحداهم في كل مرّة أنْ يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة، وفيه إقامة الحجة وإظهار البرهان على صدق القرآن الكريم .

2- إن التحدي كان مرحلياً متدرجاً حسب الحالة التي كانوا عليها، لأنَّ القرآن الكريم كله قليله وكثيره على حد سواء في الإعجاز، فليس الإتيان بسورة أسهل من الإتيان بالقرآن كله، فالتحدي في القرآن بالكيف لا بالكم وبالنوع لا بالمقدار فلا يهم إذًا أن يكون التحدي بسورة جاء قبل التحدي بعشر سور أو قبل التحدي بالقرآن كله.

3- إنَّ الإعجاز يتعلق بقليل القرآن وكثيره ،والتحدي بجنس القرآن لا بالمقدار.

4- جمهور العلماء على أنَّ التحدي وقع للإنس والجِنّ، لأنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعث إليهما معاً، وتخصيصهما بالذكر لأنَّ المنكر لكونه من عند الله تعالى منهما لا من غيرهما والتحدي إنَّما كان لهما .

7. المصادر والمراجع

ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ط)، (د.ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين(ت808ه)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار يعرب، ط1، 1425ه–2004م).

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1421هـ–2000م).

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت: 458ه)، المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417ه–1996م).

ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر(ت1393هـ)، التحرير والتنوير، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، (د. ط)، 1997م).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (دار الفكر،(د. ط)،1399هـ–1979م).

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ– 1999م).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ–2001م).

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(ت 1394هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، بيروت: دار الفكر العربي، (د. ط)، (د.ت).

أبو سعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي(ت 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،(د.ط)، (د.ت).

ابو شادي، مصطفى عبدالسلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم،(القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي(ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، (مصر: دار المعارف، ط1997،5م).

بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبدالرحمن (ت1419هـ)، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، بيروت: دار المعارف، ط3، (د.ت).

البيضاوي، ناصرالدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت685هـ)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1418هـ)

تمام حسان، البيان في روائع القرآن–دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني–، (القاهرة: عالم الكتب،ط1، 1413ه–1993م).

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه–1994م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ–1987م).

الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح،(بيروت: دار الجيل الجديد، ط 10، 1413هـ).

حسن، عباس حسن(ت:1398ه)، النحو الوافي،(بيروت: دار المعارف، ط15، (د.ت).

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن(ات: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).

راغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ).

الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط8، 1425هـ– 2005م).

رشيد رضا، محمد بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين(ت1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1990م).

الزجاجي، أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي ، (ت: 337هـ)، حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م).

الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ).

الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3،(د.ت).

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ–1957م).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط.3، 1407هـ).

الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت:486هـ)، شرح المعلقات السبع، تقديم: عبدالرحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1425هـ–2004م).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم(ت:373هـ)، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي،(بيروت: دار الفكر،(د.ط)، (د.ت).

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ)، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ط17، 1412هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:911ه)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في اللغة،(بيروت: دار المعارف للطباعة،(د.ط)، (د.ت).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408ه–1988م).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ط1، 1394هـ–1974م).

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ط1 ،1417ه– 1997م).

صافي، محمود بن عبدالرحيم(ت 1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (دمشق: دار الرشيد، ط4، 1418هـ).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه–2000م).

عباس، فضل حسن ، إعجاز القرآن الكريم، (الأردن: د.م، د.ط، 1412ه–1991م).

عبدالرحمن الميداني، محمد عبد الرحمن حبّنكة الميداني(ت1425هـ)، معارج التفكير ودقائق التدبر-تفسير تدبر للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتاب وقواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دمشق: دار القلم، ط1، 1421ه–2000م.

فخرالدين الرازي، محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ– 2000م).

الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار،(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. ط)، 1973م).

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بكر بن فرح الأنصاري (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 2، 1384هـ–1964م).

الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين (ت: نحو 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية،(د.ط)، (د.ت).

محيي الدين درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى (ت 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط4، 1415هـ.

المنجد، د. محمد نورالدين، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق،(دمشق: دار الفكر،ط6، 1417هـ).

هەڤركيا زمانى لقورئانا پيروزدا

" ڤەكولينەكا شروڤەكارى سيكستى "

پوخته:

ئەف ڤەكولينە هەولدەت بو ديار كرنا مەزنيا قورئانا پيروزوبلنديا بهايى وى, ودياركرنا ئيعجازا وى ,ودبيتە هيجەت بو هەر مروڤەكى گولى دبيت, وهەڤركيەكا دقورئانا پيروزدا بيت ببيتين كورت دسورەتدا هاتيە , ومروف وئەجنە بخوفە كرتيە,وئەف هەڤركيە دمەكەهى و مەدينى دا هاتيە وهەروسا بدەهە سورەتا و بسورەتەكى ,وئەف هەڤركيە بقوناغ قوناغدا دهات لدويف حالى واندا,وهەوجەتى بهەفركيەكى هەيە جونكو دبيتە بەلگە دراستگويا بيغەمبەرى ئەوى بموعجيزە هاتى,وهەڤركى دقورئاندا جەسباندن بو بهيز كرنا دلى پيغەمبەرى,جونكو دهەر جارەكى ژ جارين ڤى هەڤركيى بيغەمبەرى هەڤركى دگەل موشركا دكر كو وەك قورئانى بينن ونە شياينە خو لبەر ئەڤى هەڤركيى بگرن.

پەيڤێن سەرەكى: ئيعجازا زمانى، هەڤركى، موعجيزە، هەڤدژ.

The linguistic challenge in the Holy Quran
Textual and Analytical Study

Abstract:

This research aims to reveal the greatness of the Holy Quran, its superiority, and its miraculous statement, and that it is an argument for its imam. , And the challenge was gradually gradual depending on the situation they were on, because the Holy Quran is all few and much alike in miracles, and shows the need to challenge because it is evidence of the sincerity of the Prophet (peace be upon him) who came by the miracle, and challenge the Koran installed for his followers Peace be upon him), and strengthen his heart, because in every fit of The challenges of this challenge are a new miracle, as they are challenged every time to come up with a kind of bout of download.

Keywords: Linguistics miracle, Challenge, Miracle, Oppositions.